

شرح مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد (٤/٧) | الشيخ عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال رحمه الله تعالى ونهى عن الحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال في مرض موته - [00:00:16](#)

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا. وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا. وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني - [00:01:24](#)

ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من اكبر عبادة الاوثان كان تعظيم القبور ولهذا اتفق العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها - [00:01:44](#)

لانه انما يكون ذلك لاركان بيت الله. فلا يشبه بيت المخلوق بيت الخالق. كل هذا بتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه. التوحيد او ما ينقصه الذي هنا في التوحيد الشرك - [00:02:09](#)

والذي ينقصه المعاصي يدخل في ذلك البدع تكون اكبر من ذلك ايضا يكون القلب متحلما به ما شاء الله في معلوم ان الانسان له مشيئة المحذور كونه يجمع بين مال الله وللمخلوق - [00:02:28](#)

ما شاء الله وشئت الواو الواو تقتضي الجمع من خلال ما اذا قال ما شاء الله ثم شئت هذا لا بأس به تدل على الترتيب والتراخي خلاف الواو انها تدل على مطلق الجمع فقط ولا يجوز ان يجمع معها لله جل وعلا - [00:03:05](#)

ومال المخلوق ونهى عن الحلف بغير الله صحيحين وغيرهما لو قال من كان حليفا فليحمل في صحيح مسلم قصة الرجل الذي جاء يسأل عن شرائع الاسلام قال له تعبد الله لا تشرك به وتقيم الصلاة - [00:03:29](#)

الزكاة وتصوم رمضان مخرج يقول فذهب وهو يقول والله لا ازيد عليها ولا انقص قال افلح وابيه ان صدق هذا اختلف فيه تدعى ابن عبد البر ان هذه غلط من الراوي - [00:03:52](#)

وانها كما في البخاري البخاري فيه افلحه الله في صحيح مسلم اذا غلط ولكن ليس حديثا واحد جاء حديثا كثيرا كان حديثا واحد امكن هذا الجواب لكن الجواب الصحيح في هذا - [00:04:25](#)

ان هذا المنسوخ هذا كان قبل كانوا يحلفون بابائهم ثم نهوا عن ذلك وجاء ما يدل على ذلك وهذا هو الذي تجتمع فيه الدالة اما قول النووي رحمه الله وغيره - [00:04:46](#)

ان هذا خرج من غير مقصد كانوا يقولون في الجاهلية هذا لا يجوز حتى من غير مقصد لا يجوز فيجب ان يكون الحلف بالله جل وعلا ولا يكون لغيره لغير الله جل وعلا - [00:05:02](#)

وقوله وقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد يحذروا ما لعنة لعنة الذي يتخذ القبور المساجد قال اللهم لا تجعل قبري وسنن يعبد قال لا تتخذوا قبوري عيدا - [00:05:21](#)

ولا بيوتكم قبورا صلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تدلوني المساجد المساجد يعني انها يسجد عندها لا يلزم ان تبني مساجد عليها كل مكان صلى فيه فهو مسجد كما جاء في الحديث الصحيح - [00:05:45](#)

الارض مسجدا وطيهورا خلاف لليهود والنصارى فانهم لا يصلون الا بكنائسهم وبيعهم هذا من خصائص هذه الامة جعلت الارض كلها

لها مسجدا وظهروا فاذا المسجد لا يسجد فيه ما يصلى فيه - [00:06:11](#)

يعني لا تصلوا عند القبور. هذا المعنى لا تصلوا عند القبور لان المقصود بهذا خوفا من الوقوع في الشرك ان يدعى صاحب القبر او يقصد او يقال ان هذا افضل مكان - [00:06:36](#)

الدعاء يستجاب في هذا والصلاة استجاب هذا وسيلة الى الشرك وسائل الشرك كلها وهذا يدلنا على ان تعريف الشرك الاصغر عند بعض العلماء كل وسيلة اوصي بالشرك الاكبر فهو الشرك الاصغر - [00:06:55](#)

هذه المسألة لان الصلاة عند القبر لله خالصة لله ليست شرك وليست وهي وسيلة وسيلة الى الشرك الاكبر وليست شرك نصرا انما هي بدعة ومخالفة وهي ليست من الشرك الاصغر ومع ذلك - [00:07:20](#)

تكون وسيلة الى الشرك الاكبر وقوله صلوات الله وسلامه عليه لا تتخذوا قبلي عيدا. العيد هو ما يعود بتكرار الوقت او تكرار الفكر اما تكرار اليوم والشهر والسنة كلاهما يصل ويسمى المكان ايضا عيد ويسمى الفعل عيد - [00:07:51](#)

لا يجوز ان يكون ذلك شيء منه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لا تترددوا عليه ولا تجعلوا محلا للدعاء او الصلاة وما اشبه ذلك ولهذا قال ولا بيوتكم قبورا - [00:08:23](#)

يعني لا تجعلوا بيوتكم بيوتكم كالقبور معطلة من العبادة ابش المعنى انكم تدفنون فيها موتاكم؟ هذا ما كان احد يفعله كانوا بيوتهم ما تتحمل الاذى ولو كانت البيوت يدفن فيها - [00:08:44](#)

انما المعنى لا تجعلوها شبيهة بالقبور التي فاذا القبور لا يجوز التعبد عندها قراءة قرآن ولا دعاء ولا صلاة ولا غير ذلك هذا شيء متقرر عند الصحابة رضوان الله عليهم - [00:09:02](#)

وقوله وقوله وصلوا صلوا علي حيثما كنتم ان صلاتكم تبلغني. هذا حديث اخر صلوا علي حيثما كنتم يعني في اي مكان كنتم صلاتكم تبلغني يعني ما في حاجة الى انك تذهب الى القبر تصلي على الرسول - [00:09:25](#)

في اي مكان تصلي عليه يبلغ هذه الصلاة تصل اليه صلى الله عليه وسلم مع ذلك ما في داعي الى انك تذهب الى القبر وكل هذا يدل على ان السنة ان الانسان ما يذهب الى القبر - [00:09:48](#)

السلام ولا للصلاة الصلاة عليه اللي هي الذهاب اليه للصلاة عليه الدعاء الدعاء لا يجوز ان يذهب للدعاء عنده يكون ذلك يعني الصلاة كله سواء صليت عند القبر ولا في مكان بعيد - [00:10:09](#)

قوله علي حيثما كنتم يعني في اي مكان كنتم ان صلاتكم تبلغني وهذا صريح واضح انه ينهى عن الاتيان اليه ومن العجايب يقول الكوثري وغيره من المعنى لا تجعلوا الاتيان الى القبر - [00:10:34](#)

العيد الذي لا يتكرر الا بوقت يمضي عليهما شهر او سنة او حتى يوم ولكن اكثر من التردد اليه يعني عكس عكس ما اراد كذا يعني تبطل بمثل هذه الامور - [00:11:04](#)

نسأل الله العافية ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور التعبير هذا فيه تسامح انه محرم هذا من الضلال انما عليها من وسائل الشرك بل من الشرك نفسه - [00:11:31](#)

ولا الصلاة عندها وكذلك الصلاة عندها محرمة. ولا تصح الصلاة اصلا لا تصح الصلاة عند القبور من صلى في عند قبره فصلااته باطلة النهي الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لان من اكبر اسباب عبادة الاوثان - [00:12:06](#)

كان تعظيم القبور وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:34](#)

الا تدع حجرة يمكن يوصل اليها اما الان لا يمكن الحجرة دونها جدران الحجرة داخل ومن وراها جدار ثم وراها جدار ما هي على الحجرة الذي مثلا ينظر ما يقول انه - [00:12:53](#)

القبر ليس صحيح المقصود انه لا يجوز قصد قبر الرسول صلى الله عليه وسلم التبرك وغيره والناس الان صاروا يتبركون بالجدران الببيان تجدهم يمسخون أسألکم بالله جل وعلا الجدران هذي بنيت بعد ما كانت وليس الان شيء موجود في المسجد النبوي -

من اه من اثار الرسول ابدا كلها مجددة مغيرة مرة بعد اخرى الذي كان اولاً المنبر الذي كان يجلس عليه ثم احترق احترق المسجد
الموجود القبر فقط الظهور قبره لا احد يصل اليه وهذا من فضل الله - [00:13:52](#)

الناس وهو اجابة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعا ربه الله جل وعلا كثيرة وحيل بين الناس وبين الوصول اليه كانوا
يشيلون التراب اللي حوله المقصود انه قوله هناك لا يتمسح بحجرته - [00:14:21](#)

لا يقبلها يعني الجدران التي حول القبر لا يجوز انه يتمسح بها التمسك بها طلب البركة هذا من الشرك والرسول صلى الله عليه وسلم
كما في الترمذي وغيره قال اجعل لنا ذات انواط - [00:14:50](#)

للمشركين ذات انوار يعني يعني انه يعلق بها سلاح خرافة لطلب البركة قال صلى الله عليه وسلم قلت والذي بنفسه والذي نفسي بيده
بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم اله - [00:15:13](#)

وان يجعلنا ذات انواع اسرائيل صريح اجعل لنا اله كما لهم اله صلى الله عليه وسلم قلت كما قلت فاذا طلب البركة من شجرة او من
جدار او من مكان او غير ذلك هو من هذا النوع - [00:15:38](#)

الشرك بالله جل وعلا لا يجوز ان يكون ذلك ولا يقبلها بعض الناس يقبل هذا ويمسي حصل بعض الناس سجد عليها فلا يشبه بيت
المخلوق ببيت الخالق بيت الخالق جل وعلا الذي هو الكعبة - [00:16:01](#)

لا يجوز ان يمسح الله ما جاء الشرع به مثل الركن اليماني والحجر الاسود فقط. هذا الذي يمسح لكن لا يجوز مسحه لا يجوز انه
يتعلق كما يفعله الناس ابراهيم ولا غيره - [00:16:30](#)

مثل هذا من المحرمات الكبيرة التي يجب ان يمنع الناس منها باتا لا يجوز ان يزيد عليه الانسان ولا قول وهذا كل هذا لتحقيق
التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه - [00:16:51](#)

لا يقبل الله عملا الا به واتسابق عن تحقيق التوحيد وش معناه التوحيد خالصا لله جل وعلا وحده ليس فيه ليس فيه دخل ولا فيه من
الشوائب شيء الذي يشوبه غير الله فهو باطل - [00:17:19](#)

القلوب يجب ان تكون متعلقة عبادة واستعانة واستغاثة ورجاء وخوف لخالقها جل وعلا واذا انصرفت القلوب عن هذا الضلال
والعذاب ورجاء وخوفا واجلالا الله اليك نتأمل اول الكلام واخره وتأمل كلامه في من دعا نبيا او وليا - [00:17:42](#)

مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثني او نحوه ونحوه. انه يستتاب فان تاب والا قتل. هل يكون هذا الا في المعين والله المستعان وتأمل
كلامه في اللات والعزى ومناة. وما ذكره وما ذكر بعده. يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى - [00:18:17](#)

يعني وتأمل كلامه واضح كلامه الحمد لله كلامه اوله واخره من دعا نبيا او وليا مثل علي مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثني ونحو
ذلك انه يستتاب فان تابه والا قتل - [00:18:38](#)

يكون هذا الا في معين وان كان الكلام هام فانه لا بد ان يكون في معين هذا كله رد على قولهم ان شيخ الاسلام لا يكفر المعين ولا
يجوز تكفير معين وهذه - [00:19:00](#)

يعني الحجة التي على الشيخ رحمه الله يعني يوم يتعلقون بما يعملونه ويبررون افعالهم بان يشبهوا على الناس في امور ليست
صحيحة وكلامه خلاف ما يقولون قولوا وتأمل كلامك في اللات والعزى منات - [00:19:22](#)

يبين لك الامر ان شاء الله العزة لطلب الشفاعة فقط يزعمون انها تتصرف مع الله وهكذا المشركون كلهم نعم قال ابن القيم رحمه
الله تعالى في شرح في شرح المنازل - [00:19:50](#)

في باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر. فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب
الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اعظم من محبة الله. ويبغضون لمنتقص معبودهم من المشائخ اعظم. مما - [00:20:16](#)

اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة وتري احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه ديدنا له ان قام
وان قعد وان عثر وان استوحش وهو لا ينكر ذلك. ويزعم - [00:20:39](#)

انه باب حاجته الى حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا كان عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف الهتهم. فاولئك كانت الهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوا اتخذوها من البشر. قال تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء والذين اتقوا - [00:20:57](#)

اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. الاية فهذه حال من اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه يقربه الى الله تعالى. وما اعز من يتخلص من هذا. بل ما اعز من لا يعادي من انكره. والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان - [00:21:29](#) الهتهم تشفع لهم عند الله. وهذا عين الشرك. وقد انكر الله عليهم ذلك في كتابه وابطله. واخبر ان الشفاعة كلها له. ثم ذكر الشيخ يعني ابن القيم رحمه الله فصلا طويلا في تقرير هذا الشرك الاكبر - [00:21:56](#)

ولا هذا يعني كلام ابن القيم قال ابن القيم رحمه الله شرح المنازل يعني مدارج السالكين في باب التوبة نوعا يعني الذنوب كلها تنقسم الى قسمين الشرك نوعان اكبر واصغر - [00:22:16](#) والنفاق نوعان اكبر واصغر والكفر نوعان اكبر واصغر لان الله جل وعلا بين حكما الشرك الاكبر انه اذا مات عليه الانسان انه خالدا في النار جعل ذلك جل وعلا تحت مشيئته - [00:22:40](#)

ان شاء غفر وعفا بدون عقاب واذا عاقب ثم يكون مآله الى الجنة يعني اذا مات على الاسلام اذا مات مرتدا او كافرا فهو في النار دائما ابدا ثم كذلك النفاق وكذلك المعاصي كلها - [00:23:04](#) ثم قال جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه كفر عنكم سيئاتكم قال جل وعلا الا اللمم يعني الصغائر التي يلم بها الانسان هذه يعفى عنها الله يعفو عنها - [00:23:27](#)

اذا اجتنبت الكبائر وتكفرتها الحسنات الا ان يصير الانسان عليها جاء عن ابن عباس تجعلها كبائر لا يجوز للانسان انه يصير على ذنبه وان كان صغيرا انه يلم به احيانا ويكون به احيانا هذا ما لا يسلم منه احد - [00:23:47](#) الله غفور رحيم جل وعلا ولا بد ان تظهر اثار صفاته واسمائه على عبادته رؤوف الحكم بين الخلق لا يجوز ان يكون هذا الا لله جل وعلا اذا جعل الانسان مثلا - [00:24:15](#)

هو الذي يحكم بين الناس القانون التي يضعونها تحكم بين الناس فهذا ايضا من الشرك بالله جل وعلا لان الله جل وعلا له الحكم وله العبادة وله جل وعلا التوحيد والتفرد - [00:24:42](#) الكمال كله وفي الخلق والايجاد والتصرف الله وتقديس وكذلك يقول هو ان اتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله يعني الحب لأن هذا هو الذي وقع والا ما يلزم انه الحب فقط - [00:25:02](#)

اذا كان لله ندا في الخلق مثلا في التصرف او نبدأ في الحكم هذا منه يكفي بالمحبة فقط لكن المحبة هي التي وقع فيها كثير من الناس حيث انهم صاروا - [00:25:21](#) يعظمون المخلوق تعظيم تأله وعبادة قال الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كما يحبون الله محبة الله جل وعلا وهذا من الشرك الاكبر وقوله وهو - [00:25:39](#)

بل اكثرهم يحبون اليتهم اكثر من محبة الله يعني تختلف الانية ولكن الغالب انها قبور ويغضبون لمنتقص معبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون اذا انتقص انتقص احد رب العالمين اذا سب رب العالمين جل وعلا قد لا يغضب - [00:26:04](#) اما اذا قيل ان انه ما يتصرف ولا يعرف شيء ولا يملك شيء يغضبون غضب شديد لا يكادون يشقون بالذين يدعونهم الى التوحيد وتعرف لوجوههم المنكر اذا دعا احد الى - [00:26:31](#)

توحيد الله جل وعلا يقول ترى احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على لسانه يعني دائما يذكره ولا يذكر الله الا قليلا هذا معناه انه صار يعبد مخلوق من ماذا المخلوق - [00:26:51](#) واستولى عليه استولى قلبه على حبه وعبادته استوحش ولا وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله جمال ليس هناك باب يا الله عبادته عبادة الله جل وعلا وحده اما الخلق مخلوق يكون باب حاجة فهذا - [00:27:17](#)

كفر بالله جل وعلا وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم توارثه المشركون بحسب اختلاف الهته الغالب ان الهتهم المتأخرين خصوصا القبور المقبولين وقد يكون حتى ايا كتعظيم الله قال تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء - [00:27:46](#)

الا لله الدين الخالص الذين اتخذوا من دونه عليا انا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هذه طريقة المشركين القدامى اما المتأخرون فهم لا يقولون ذلك بل يعبدونه بدون يقول نتخذة الى الله - [00:28:19](#)

بل يطلبون منه رأسا النصر على العدو قد يكون مثلا طلبا لكشف المرض وازالته والنصر على العدو قولوا وما اعز من يتخلص من هذا عزيزي النادر قليل جدا من هذا يعني انه لا - [00:28:41](#)

يسلم الانسان من تعظيم المخلوق يجب ان يكون لله وحده ده الما اعز من لا يعاني من انكره الذي ينكر الشرك يعادى ويرمى كما تعالوا مع الشيخ رحمه الله وكذلك شيخنا - [00:29:14](#)

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فانه عانى من هؤلاء اشد المعاناة من كل جانب ويغرون الناس به ويحثون على قتله ويكتبون الى الانصار انه كذا ويعمل كذا مع انه - [00:29:41](#)

تحية لمن يكذبون الكذب الصريح قالوا انه يقول ويستطيع ان ميزان الكعبة لو استطيع ان الرسول اعدتها واشياء كثيرة يكذبون عليها الشيخ يغفروا الناس بي يعادونه اشد المعادة لانه قام بالامر بالتوحيد - [00:30:04](#)

عبادة الله وحده وانكر الشرك والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم ان اليتهم تشفع لهم عند الله من اي شيء اتخذه سواء من البشر من غيرها وهذا عين الشرك اذا اتخاذا الشفاعة يقول انه عين الشرك - [00:30:38](#)

المشركين حقيقة كونوا مثلا يقول اشفع لي يا فلان او ذا وشرك صريح الله عليهم ذلك في كتابه وافظله واخبر ان الشفاعة كلها لهو لله جل وعلا ثم ذكر قصدا طويلا في ذكر الشرك - [00:31:05](#)

يمكن اكبر نعم الله اليك ولكن تأمل قوله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من انكره انك بطلان الشبهة وزعم ان كلام الشيخ في الفصل الثاني يدل عليها وسيأتي تقريره ان شاء الله تعالى - [00:31:28](#)

وذكر في اخر هذا الفصل اعني الفصل الاول في الشرك الاكبر الاية التي في سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الى قول الا لمن اذن له وتكلم عليها ثم قال والقرآن مملوء من امثالها. ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته - [00:31:53](#)

في قوم قد خلوا ولم يعقبوا ولن يعقبوا ارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما تنقص عور الاسلام عروة عروة - [00:32:16](#)

اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية وهذا لانه اذا لم يعرف الشرك ومعابه اذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره وهو الذي لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية فتنتقر بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف - [00:32:33](#)

منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكثر ويكفر الرجل ببعض الايمان وتجريد التوحيد ويبدأ بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فارقت الالهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيان فالله المستعان. ولكن يقول تأمل قوله الى اخره هذا مرة مرة ولكن - [00:32:55](#)

وسيأتي ثم قال وذكر في اخر هذا الفصل عن الفصل الاول اكبر الاية في سورة سبأ الهدوء الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون مثقال ذرة السماوات والارض فيها من شرك وما له من دون - [00:33:23](#)

لا يملكون شيء لا المالك بشيء الثالث لا يعاونون الملك بشيء الرابع ليس لهم شفاعاة فاذا ما بقي شيء هذه مثل ما قال انها شجرة الشرك من حروقها من القلوب ولكن لمن فهمها وعمل بها. ثم قال - [00:33:47](#)

القرآن مملوء من مثل هذه الاية فيه كثير من مثل هذه الاية كلها تبطل الشرك ابين ان المخلوق ليس له مع الله شيء وان الشفاعاة التي يتعلقون بها كلها لله جل وعلا - [00:34:19](#)

ثم قال القرآن مملوء من امثالها ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته. يعني تحت مفهوم تحت القرآن الواقع الذي هو فيه ما يشعرونه داخل فيه ويظنه في قوم قد كانوا فزادوا انتهوا - [00:34:40](#)

ولهذا يقولون اذا استدل عليهم كيف تستدلون علينا بايات نزلت للمشركين ونحن نقول لا اله الا الله يقول لا اله الا الله ويزعمون ان الذي يقول الا الله خلاص انه - [00:35:07](#)

يكون خالص التوحيد وانه مسلم حقا وهم في الواقع ما يعرفون معنى لا اله الا الله. يقولونها يكون قولهم اياها مثل الذي يهدوا الذي يتكلم وهو سكران وهو نايم لا يفيد شيء ولا ينفع - [00:35:22](#)

لان المقصود بالكلام الفهم والعمل من يفهم الكلام ويعمله يعمل به مثلا معه سيارة قال له رجل ما يعرف ايش لغة ما يعرفها بعشرة ريال يقول انه يكون مئة الف ولا مئة - [00:35:45](#)

البيع صحيح والكلام الباطل كله باطل لانه لا بد من الفهم لابد من الفهم سواء في المعاملات ولا في العقود ولا في غيرها من يفهم المراد فاذا كان يقول لا اله الا الله وانه لا يفهم معناها - [00:36:15](#)

ما يستفيد شيء لابد يعلمون ذلك. ولهذا لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعنه قل لا اله الا الله قال الحاضرون من الكافرين اترى بعملية عبد المطلب وش معنى ترى يعني معنى انه اذا قال لا اله الا الله انتقل من ملة الشرك - [00:36:35](#)

محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم التوحيد يدل على انهم يفهمون المعنى وان المعنى هو المقصود ليس المقصود مجرد اللفظ وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن يعني كونه لا - [00:37:04](#)

ينزل الخطاب على الواقع هو الذي يحول بين القلب وبين الفهم القرآن نزل للحكم بين الناس الى يوم القيامة. ما هو في ناس كانوا في بانوا انتهبوا لابد من الفهم الفهمي - [00:37:31](#)

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية لان الذي لا يعرف الشر يقع به وهو لا يدري. لا بد من معرفة الشر لاجتنابي ما هو ان الشر في خير لا خير للشر - [00:37:54](#)

ولكن الذي لا يعرفه قد يقع فيه وهو لا يدري. لهذا كان حذيفة رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يقع فيه - [00:38:22](#)

هذا في الواقع من الفقه هذا لانه اذا لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه وهو لا يدري او اقره لو لم ينكره يعني لا يعرف انه الذي كان عليه اهل الجاهلية - [00:38:40](#)

فتنتقض عورة الاسلام عروة عروة ويعود المعروف منكرا والمنكر معروف لان الانسان قد مثلا يألف شيئا سيكون هو المعروف عنده الذي يجب ان يكون هو الحق وقد نزل فينكره وان كان حقا. هذا شيء فاضح - [00:39:02](#)

والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحضه الايمان والتوحيد اذا صار نتبع الحق لانه ترك ما عليه اكثر الناس كفره وحلوا دمه ما كثروا شيخ الاسلام وحكموا عليه بالقتل المالكى - [00:39:33](#)

ويبدع الانسان بمجرد بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا من العجائب يعني مفارقة الاهوى والبدع من له بصيرة وقلب وحي يرى ذلك في الناس يعني اذا تأمل ذلك وجده - [00:40:18](#)

الناس والله المستعان. نعم احسن الله اليك فصل واما الشرك الاصغر كيسيير الرياء تابع لكلام ابن القيم واما الشرك الاصغر فكيسيير الرياء والحلف بغير الله. وقولي هذا من الله ومنك وانا بالله وبك - [00:40:38](#)

وما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصده ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى يعني ابن القيم بعد ذكر الشرك - [00:41:05](#)

هذا الشرك سجود مريب للشيخ ومن انواعه التوبة التوبة للشيخ. فانها شرك عظيم ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والاناابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء - [00:41:24](#)

الرزق من عند غيره وازافة نعمه الى غيره. ومن انواعه طلب الحوائج من الموتى. والاستغاثة بهم والتوجه الى وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا - [00:41:46](#)

فضلا لمن استغاث به او سأله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده. فان الله تعالى لا يشفع عنده احد الا باذنه

والله لن يجعل سؤال غيره سببا لاذنه. وانما السبب لاذنه كمال التوحيد. فجاء هذا المشرك - [00:42:06](#)

لسبب يمنع الازن والميت محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة المشركون هذا - [00:42:28](#)

وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبورهم اوثانا تعبد. فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه. ومعاداة لاهل التوحيد ونسبتهم الى التنقص الاموات. وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك. واولياؤه المؤمنين بدمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص -

[00:42:47](#)

اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا او انهم امروهم به. وهؤلاء اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبيين لهم ولله در خليله ابراهيم حيث يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا - [00:43:10](#)

من شرف هذا الشرك الاكبر الا من جرد التوحيد لله وعاد المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله انتهى كلامه في هذا الفصل نقله ايضا من مزاجه السالكين في بعض التصرف - [00:43:34](#)

هذا الفصل فيه بين الشرك الاكبر والاصغر لانه ابن القيم لما تكلم عليه قال الشرك نوعان اكبر اصالة ثم قال فاصبر وامن الصغار جاء اما الاصغر اما الشرك الاصغر كثير الرياء انه من الاكبر وليس من - [00:43:56](#)

وذلك ان الله جل وعلا يقول المنافقين اذا قاموا الى ولا يكون ولا يكون من الشرك الاصغر يكون من الاكبر سر الرياء هو الذي يعرض للعمل ثم يدفع اذا دفعه الانسان لا يضره - [00:44:24](#)

اما اذا استرسل مع او يبطل العمل الذي شاركه ولكن غيره من الاعمال ما تبطل يبطل هذا العمل الذي شاركه العمل باطل والله يمقت عليهم قد يعاقب عليه جل وعلا بل هو - [00:44:49](#)

على ذلك نسأل الله العافية والحلف بغير الله كما السبب اقول هذا من الله ومنك يعني ان يجمع بين يعني ما لله ولل مخلوق الواو الجمع بينهما نوع من الشرك من الشرك الاصغر - [00:45:08](#)

وانا بالله وبك وما لي الا الله وانت انا متوكل على الله وعليك اما التوكل مثل الصلاة لا يجوز ان يكون مخلوق اصبر التوكل يجب ان يكون لهذا قال توكلوا على الله ان كنتم مؤمنين - [00:45:30](#)

شرط في الايمان التوكل على الله ولكن التوكيل هو الذي يكون للانسان يقول وكلتك على كذا وكذا ويجب ان يكون الاعتماد على الله بهذا ما هو على المخلوق اما التوكل فلا يجوز ان يكون الا - [00:45:52](#)

لله جل وعلا لا يكون على مخلوق اصلا وقوله ولولا انت لم يكن كذا يعني نسبة الامور اضافة نسبة الامور الى اسبابها تضاف الى اسبابها هذا من الشرك ولولا اني - [00:46:11](#)

صورة حذر صدام او وقعت الدولة كذا السيارة فيها كذا وفيها كذا ما صار كذا. هذا كله من الشرك الشرك الاصغر تلك الالفاظ يجب الانسان ان يجتنبها يعني كل اضافة - [00:46:37](#)

الفعل الذي يقع اضافته الى السبب لسببه السبب الذي جعله الله له سبب هذا من هذا النوع اه يجب ان يكون الامر كله لله لان المتصرف في الكون كله هو الله - [00:46:59](#)

كونه اوجد اسباب اسباب لا تستقل وليست الاسباب هي اللي تفعل لكن هو الذي اوجدها جل وعلا فيجب ان يضاف الى الله جل وعلا جل وعلا الله سلمنا من هذا - [00:47:21](#)

ثم يقول وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومقصده يعني بحسب ما يكون في قلبه يكون يعني سورة وصرك من شرك اصغر وهو اكبر للمقاصد مثال ذلك ان الانسان مثلا - [00:47:43](#)

قد يكون له معظم لا يطلب منه اتجه اليه اليمين يقال له احلف بالله ببحلف واذا قيل له احلف بالشيخ ابي قل ما يحلف هذا ليس من الشرك الاصغر عنه. هذا من الشرك الاكبر - [00:48:08](#)

لانه جعل جعل الشيخ الشيخ اللي هو يحلف به اعظم من الله معناه انه يعاقبه اذا كان كاذبا انه يعاقبهم او انه يعظمه اكثر من تعظيم

الله مقال من انواع هذا الشرك - 00:48:35

السجود المريد للشيخ هذا ليس من الشرك الاصغر السجود عبادة يجب ان تكون لله وحده ولا احد يسجد ولا احد يجوز ان يسجد للمخلوق اصلا السجود ليس فيه مثل ما يقولون سجود التحية - 00:49:05

وجود كله يجب ان يكون لله فهو عبادة خالصة لله تخلص لله ومن السجود الركوع والانحناء امام مخلوق هذا لا يجوز هذا نوع من السجود جل وعلا قولوا لبني اسرائيل قل ندخل الباب سجدا - 00:49:29

وكلوا حطة يضعون جباههم على الارض ويدخلون هذا لا يمكن ولكنه ينحنون يركعون ويدخلون الركوع يسمى سجود الانحناء لا يجوز ان يكون الا لله لا يجوز ان يكون لمخلوق اصلا - 00:49:57

هو نوع من انواع من الامور الظريفة ما وقع رحمه الله وان كان اشعري ولكن الاشاعة القدامى الذين ارسله خليفة في حاجة الى ملك الروم ملك النصرى اه قيل له سيأتيك - 00:50:18

رجل مسلم لا يسجد لك وقال سوف اجعله يسجد لي وهو راقي سوى مجلسه الي يجلس فيه جعل فيه قاطع من خشب الذي يدخل عليه لا بد ان يدخل وهو - 00:50:59

فلما نظر النظر فكر عرف المكيدة فتح الباب والقاءه دبره ودخل لما دخل واذا عنده كبار القساوسة اثنين اراد ان يغيظهم التفت على واحد منهم قال كيف حالك؟ كيف اولادك - 00:51:22

عجبا لكم يا النصرى يضيفون الولد الى الله وتتنزهون انتم من الولد يقال له الاخر انتم زوجة نبيكم سميت بالفجور قال هما اثنتان رميت بالفجور كذبا ولكن احداها جاءت بولد - 00:51:47

جاءت بولد تحمله والاخرى لم تأتي بشيء المقصود يعني ان الركوع نوع من السجود هذا يقتنع بانه كان يركع ولكن الله كيده رجل يعرف يعني مكيدتهم المقصود يقول ان السجود الشيخ المريد - 00:52:18

المريد عندهم التلميذ تلميذه الذي يتعلم سموه مريد اصطلاح يقولون من انواع التوبة ومن انواعه التوبة. التوبة لا يجوز ان تكون الا لله الله هو الذي يتاب اليه اذا تاب الانسان المخلوق هذا المكروه لا يكون عبادة - 00:52:47

ولكن اهوف به اذا نذر طاعة يجب عليه ان يفي لا يجوز لا يجوز ان وكذلك يقول التوكل على الله على غير الله من الشرك والعمل لغير الله مطلقا لا يجوز ان يكون لمخلوق. يجب ان يكون العمل - 00:53:21

الذي يرجى به الخير ودفي الشر يجب ان يكون لله وحده جل وعلا والانابة والخضوع والذل لغير الله الانسان المسلم يجب ان يكون عزيزا عزيزا بطاعة الله لا يذل مخلوق - 00:53:51

ولكن كونه مثلا يظلم وقد يكون مثلا يدل خوفا من العذاب والعذاب وهو للالم الذي يوقعه هذا الظالم يدل له وهو قلبه يلعبه مثل هذا ليس عبادة لان الذل يقتضي التعظيم - 00:54:11

الذي يدل بلا تعظيم لا يكون عبادة والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند غيره ثم كذلك هذه الامور التي هذه امثلة كل هذه من الشرك من انواع الشرك ثم في النهاية يقول والله در ابراهيم عليه السلام حيث يقول - 00:54:42

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يعني انه هو خليل الرحمن خاف ان يقع في عبادة الاصنام الله اكبر صارت لان زيارة القبور شرعت لاجل التذكر والاحسان الى الميت ان يتذكر الزائر - 00:55:08

انه سوف يكون الى المقبرة هؤلاء يجتهد بالعمل واكتسب الخير بنفسه ويجتهد الثاني انه يدعو للاموات اللهم اغفر لهم وارحمهم السلام عليكم اهل القبور من المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون. اسأل الله لنا ولكم العافية - 00:55:51

يسأل لهم العافية ويدعوا لهم هذا مشروع لكن نقول لهؤلاء عكسوه صاروا يأتون الى القبور ليدعوا اصحابها او يأتون ليتعبدوا عندها ويقولون الدعاء يقبل عند المؤمن عند القبور هذي بدعة هذي من البدع وتدخلوا - 00:56:25

اما في الشرك او في وسائله في وسائل الشرك هو الميت محتاج الى ان يدعى له ولا يدعى هو. وانما بحاجة لان عمله قد انقطع واذا جاءته دعوة من اخيه المسلم - 00:56:54

يفرح بها تكون عنده لها مقام عظيم انها من عام تكون من حسناته وربما تقبل الدعوة ما يخفف عنها ويزاد في حسناته كذلك يقول وقد تنقل بان هؤلاء اذا نهوا عن الشرك - [00:57:12](#)

قالوا انكم تنتقصون الصالحين الصالحين يعني يتب منه وقاتله وعاداه واخر واخر ما صرح به قوله انفا وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الى اخره انتهى فهل بعد هذا البيان بيان؟ الا العناد بل الالحاد - [00:57:41](#)

لا يفهمون الكلام ولا يريدون ان يفهموا الكلام لا يريدون وانما يريدون ان يتعلقوا بمقصودهم ولهذا استحجوا يحتجوا بهذا الكلام على ان دعاء الاموات انها ليست من الشرك الاكبر وانما هي من الاصغر - [00:58:05](#)

يقول ابن القيم فصل واما الشرك الاصغر الى اخره هو خلط بين الشرك الاصغر والاكبر في هذه في هذا الفصل كما هو معروف اه احتجوا بان بما ذكر انه من الشرك الاكبر - [00:58:27](#)

قالوا انه ذكره الفصل الذي يقول انه هذا واضح اشكال في عند هؤلاء المقصود يعني ان هؤلاء ما يريدون الحق وانما يريدون التمسك بما هم عليه فيحتجون بالشبه والامور التي - [00:58:42](#)

قد يكون لهم فيها شيء من نوع التعلق والا اذا فهمت وعلمت وميز بين الحق والباطل او ميزة بين الاكبر والاصغر في مثل هذا زال الاشتباه نهائيا ويصبح ليس لهم فيه - [00:59:08](#)

ولكن يحتاج الى الانسان انه يتجرد الى طلب الحق ربه جل وعلا قبوله ويسأل ربه من يريه اياه حقا والباطل باطلا ويرزقه اجتنابه الامر بيد الله اما اذا اراد الله فلا حيلة فيه - [00:59:28](#)

نعم ولكن تأمل قوله وارشدك الله وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى اخره انتهى وتأمل انه لا بد من معاداة المشركين ان موافقتهم ومسالمتهم - [00:59:53](#)

لا تليق بالمسلم ولا تجعل المسلم موحدا انه لابد من عادة الباطل. لا بد من بغضه لهذا ربنا جل وعلا من اصل الخلقة ولما عصى ادم عسى ربه جل وعلا في الجنة - [01:00:14](#)

قال له يخاطبه وذريته اهبطوا بعضكم ببعض العدو من هم العدو؟ بعضهم بعضهم لبعض ادم لابد ان يكون بعضهم لبعض العدو الا قوله في هذا الفصل الذي ذكره انه يعني - [01:00:41](#)

بين ابن القيم والله وان هذا ما ينجو وما نجا من هذا الشرك الاكبر. صرح قال انه الاكبر الا من عادى المشركين نعم الله اليك وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا علي ابن ابي طالبة ابن ابي طالب فهو كافر - [01:01:06](#)

وان من شك في كفره فهو كافر. فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له ومقتته له. فكيف بمن يعتقد انه مسلم ولم يعاده. فكيف في باب المرتد - [01:01:40](#)

كل ان من دعا علي ابن ابي طالب يعني من دعاه لنب جلب نبذ من شك في كفره فهو كافر يعني الذي يشك في كفر المشرك الكافر الصريح الظاهر كونوا - [01:02:01](#)

فاذا كان هذا حال من شك في كفره كيف بمن يعتقد انه مسلم ولم يعاده هذا ان الذين في وقته في وقت الشيخ يعبدون القبور ويحبون غيرها ويقول انهم من - [01:02:34](#)

الاولياء لا يعادونه انهم اعظم من هذا يجب انه يكفر بهم الذي يشك في ذلك لهذا قال فاذا كان هذا حاله من شك في كفره مع عداوته لمن يعتقد انه مسلم بل قد يعتقدون انه ولي - [01:03:01](#)

الجاهلية لهذا لم يعرف معنى القرآن وانه اشر وافسد من الذين قالوا ان نتبع الهدى معك الاية يعني هذا مثل ما مضى لابد من يميز الانسان تمييز الانسان الباطل ولابد من معرفة الانسان للحق ثم العمل به ثم بوض الباطل واهله - [01:03:39](#)

مزاوتهم ومعاداتهم يا اما الذي يلتبس عليه الامر يصبح الباطل عنده حقا ثم تبعوه وقد لا يبالي ايضا ان كان لا يتبعه لا يبالي بما كونه يصاحبه جالسوا ويؤاكلوا هذا - [01:04:10](#)

خطر عظيم قد يكون خارجا من الدين الاسلامي نسأل الله وكذلك يقول ان مثل هذا يا اخي قول الله جل وعلا قالوا ان اتبع الهدى ما

اكلوا تخطى من ارضا - 01:04:39

انهم يقولون لو نترك مثل هذا الامر قطعت ارزاقنا انا نتعامل معهم يكون ذلك هو طريق رزقنا الرزق بيد الله جل وعلا واذا كان

الانسان لله جل وعلا رزقه من حيث لا يحتسب ولكن قد يبتلى الانسان - 01:04:58

قد يبتلى حتى يظهر الامر جليا للناس الله جل وعلا بما يكون في نظره انه لا يجوز اذا كان هذا المثل قول الله جل وعلا في من تعذر

العمل والتوحيد - 01:05:24

هذا الذي يقال ان اتبع الهدى ما كانوا يتغطوا من ارضا يعني انهم قالوا نخاف من الناس لو نؤمن خفنا ان الناس يقتلوننا او يمنعونا
والا فهم يعتقدون ان اهل التوحيد ظالون مظلون. وان عابدة الاوثاني اهل الحق والصواب. كما صرح به امامهم في الرسالة -

01:05:49

التي اتتكم قبل هذه حطت بيده يقول بين خطه بيده بيده يقول بيني وبينكم اهل هذه الاقطار وهم خير امة اخرجت للناس وهم كذا

وكذا فاذا كان يريد التحاكم اليهم ويصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس. فكيف ايضا يصفهم - 01:06:14

بالشرك ومخالطتهم للحاجة وما يخالطهم يعني هو يخالطهم للحاجة وما احسن قول اصدق القائلين والسماء ذات الحبك انكم لفي

قول مختلف. يؤفك عنه من افك وقوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مديد. هو الكلام في اهل حريماء - 01:06:45

وقتلوا من قتلوا من الموحدين وطردوهم ثم معهم اخوه هو يعني هو الذي كتب الكتاب وارسله اليه يعني يصومهم في ذلك سليمان

الله اعلم انه رجع وانه تاب والله اعلم - 01:07:14

ورسالته موجودة يقول الشيخ وجاءتكم وهو ويحسن ما هم عليه من الامة انهم المقصود يعني ان هؤلاء ارتدوا وخرج الامر

واحد منهم حيث قتلوا جملة الامة التي هي ان خير الامم - 01:07:43

هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على رسوله لا لا اعتماد على ايش الخالق والاعتماد على قدرة الله جل وعلا ما ما في نهي

عنه يعني اعتماد على قدرة الله - 01:08:28

يعتمد الانسان على قدرة ربه جل وعلا وتوكل عليه فهذا مطلوب لا ما هو بعتمد لا يدعو لا لا يدعو الصفة فيدعوها صفة ما تدعى يا

رحمة الله - 01:09:15